



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة ديالى – كلية العلوم الإسلامية  
قسم العقيدة والفكر الاسلامي



أهمية الشورى في بناء المجتمع في ضوء القرآن الكريم

بحث تقدم به الى مجلس كلية العلوم الاسلامية

قسم العقيدة والفكر الاسلامي

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس  
في كلية العلوم الاسلامية

إعداد الطالب

أبو بكر فليح حسن

إشراف

أ.د ياسر صائب خورشيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ  
بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾

[ الشورى: ٣٨ ]

## الاهداء

أهدي هذا العمل المتواضع لنفسي أولاً ثم للنور الذي انار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي إلى والدتي (رحمها الله) الحبيبة التي رافقتني بروحها وإن فارقتني بجسدها.

ثم لمن سعى معي لإتمام هذه المسيرة دمتم سنداً لا عُمر له إلى أبوي وحبيب قلبي (رحمه الله).

إلى سندي الثابت وأمان أيامي إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع ارتوي منها لخيرة أيامي وصفوتها ، اخواني وعائلتهم واخواتي وعائلتهم و إلى رفقاء الدرب الرائعين، أهدي هذا البحث؛ لأشكرهم على وجودهم في حياتي وتشجيعي دائماً ودفعي نحو الأمام.

ولمن دعموني وكانوا شركائي في هذه الرحلة ،  
لمن أسعدني ولو بكلمة طوال فترتي في القيام بهذه المسيرة.

## شكر وعرّفان

الشكر أولاً إلى الله عز وجل القائل في محكم كتابه العزيز ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

حمد الله الذي وهبنا نعمه العقل لينير لنا الطريق ووفقنا بمشيئته وقدرته الي إتمام هذا العمل والمارة بهذه الصورة ويدعونا واجب الوفاء والعرّفان أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير الي كل من مد لنا يد العون والمساعدة وساهم معنا ولو بكلمة أو إشارة أو رأي ونخص بالذكر (الاستاذ الفاضل الدكتور ياسر صائب).

وذلك علي حسن إشرافه علي هذا البحث وتقديمه العون و كما نتقدم بالشكر والعرّفان الي أعضاء هيئه التدريس بجامعة ديالى - كلية العلوم الاسلامية - قسم العقيدة وعلی راسهم (الدكتور ياسر صائب).

قائمة المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	البسمة - آية قرآنية
ب	الاهداء
ج	شكر وتقدير
١	قائمة المحتويات
٢	المقدمة
٧-٣	المبحث الأول (تعريف الشورى واهميتها)
٣	المطلب الأول (تعريف الشورى لغة واصطلاحاً)
٥ - ٤	المطلب الثاني (أهميتها الشورى كمبدأ إسلامي في تنظيم الحياة الاجتماعية والسياسية)
٧ - ٦	المطلب الثالث (اهداف البحث واهميته)
١٠ - ٨	المبحث الثاني (مفهوم الشورى في الإسلام)
٨	المطلب الأول (تعريف الشورى في القران الكريم والسنة النبوية)
٩	المطلب الثاني (الفرق بين الشورى والديموقراطية)
١٠	المطلب الثالث (أنواع الشورى العامة والخاصة)
١٣-١١	المبحث الثالث (الأساس القراني لمبدئ الشورى)
١٢-١١	المطلب الأول ( آيات الشورى في القران الكريم)
١٣	المطلب الثاني (علاقة الشورى بمبادئ العدل والمساواة في الإسلام)
١٥-١٤	المبحث الرابع (دور الشورى في بناء المجتمع الإسلامي)
١٤	المطلب الأول (دور الشورى في اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية)
١٥	المطلب الثاني (نماذج من تطبيق الشورى في عهد النبي محمد ( صلى الله عليه وسلم ).)
١٦	الخاتمة
١٨-١٧	المصادر والمراجع

## المقدمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه هدى للناس، وبيّن فيه ما يصلح شأنهم في دينهم ودنياهم، وأمر بالتشاور والتعاون، وحثّ على الأخذ بأراء أهل الحكمة والخبرة. والصلاة والسلام على سيدنا محمد، النبي الكريم، الذي جسد مبدأ الشورى في حياته وسيرته، فكان أعظم قائد وأعدل مستشير.

إن مبدأ الشورى يمثل حجر الزاوية في بناء المجتمع الإسلامي، كونه لا يقتصر على كونه وسيلة لإدارة الخلاف، بل هو تعبير عن احترام الإنسان ومكانته، وتعزيز لمبدأ المشاركة في صنع القرار. وقد أكد القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على هذا المبدأ، مما يدل على أهميته البالغة في تنظيم الحياة السياسية والاجتماعية في الدولة الإسلامية.

ومن هذا المنطلق، جاء هذا البحث ليسلط الضوء على أهمية الشورى في بناء المجتمع في ضوء القرآن الكريم، مبيّناً أصلها الشرعي، وأثرها في ترسيخ العدالة والتوازن داخل المجتمع، ومقارناً بينها وبين بعض النظم السياسية الحديثة كالديمقراطية.

### خطة البحث

**المبحث الأول:** تعريف الشورى وأهميتها في الإسلام

- **المطلب الأول:** تعريف الشورى لغة واصطلاحاً
- **المطلب الثاني:** أهمية الشورى كمبدأ إسلامي في تنظيم الحياة الاجتماعية والسياسية
- **المطلب الثالث:** أهداف البحث وأهميته

**المبحث الثاني:** مفهوم الشورى في الإسلام

- **المطلب الأول:** تعريف الشورى في القرآن الكريم والسنة النبوية
- **المطلب الثاني:** الفرق بين الشورى والديمقراطية
- **المطلب الثالث:** أنواع الشورى (العامة والخاصة)

**المبحث الثالث:** الأساس القرآني لمبدأ الشورى

- **المطلب الأول:** آيات الشورى في القرآن الكريم مع التفسير
- **المطلب الثاني:** علاقة الشورى بمبادئ العدل والمساواة في الإسلام

**المبحث الرابع:** دور الشورى في بناء المجتمع الإسلامي

- **المطلب الأول:** دور الشورى في اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية
- **المطلب الثاني:** نماذج من تطبيق الشورى في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين

## المبحث الأول

### تعريف الشورى وأهميتها في الإسلام.

#### المطلب الأول:- تعريف الشورى في اللغة والاصطلاح.

أولاً: الشورى لغةً: الشورى في اللغة مأخوذة من الفعل "شاور"، وهي من مادة (ش و ر)، وتدلّ على استخراج الشيء وإبرازه، كاستخراج العسل من موضعه. ومن ذلك: شاور فلاناً في الأمر، أي طلب رأيه فيه، وأشار عليه: دلّه على ما يراه نافعاً أو مناسباً.

وقد ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس ما يلي:

“الشين والواو والراء أصلٌ يدلُّ على استخراج شيء، منه قولهم: شاور العسل، إذا استخرج من موضعه. ومنه الشورى: لأنهم يستخرجون الرأي” (١)

ثانياً: الشورى اصطلاحاً: الشورى اصطلاحاً هي: “التباحث والتشاور بين مجموعة من أهل الرأي والخبرة، لاستخراج الرأي الصائب الذي يحقق المصلحة العامة للأمة أو الجماعة، من خلال تبادل وجهات النظر، ثم اتخاذ القرار المناسب بعد الترجيح والتمحيص”.

وقد عرفها الماوردي بقوله:

“اجتماع ذوي الأحلام من أهل الرأي والتجربة للنظر في مصالح العامة، والتوصل إلى الرأي الأصوب في الأمر الملتبس” (٢)

وقام بتعريفها الدكتور محمد عبدالقادر أبو فارس

“الشورى: تعني تقليب الآراء المختلفة ووجهات النظر المطروحة في قضية من القضايا واختبارها من أصحاب العقول والأفهام حتى يتوصل إلى الصواب منها أو إلى أصوبها وأحسنها ليعمل به لكي تتحقق أحسن النتائج” (٣)

(١) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م، ج٣، ص ٢٥٩.

(٢) ينظر: الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: أحمد عبد الحميد حمدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، ص ١٨.

(٣) ينظر: كتاب الشورى في الشريعة الإسلامية، ص ٢٨.

## المطلب الثاني:- أهمية الشورى كمبدأ إسلامي في تنظيم الحياة الاجتماعية والسياسية.

الشورى في الإسلام ليست مبدأ شكلياً أو نظرياً، بل هي أحد الأسس الجوهرية التي يقوم عليها الحكم والإدارة، وتلعب دوراً حيويّاً في توجيه الحياة الاجتماعية والسياسية نحو التوازن والعدل، ومن أبرز أوجه أهميتها:

### ١. تحقيق العدل والشفافية:

الشورى تحوّل دون الاستبداد بالرأي، وتُشرك أفراد الأمة في اتخاذ القرار، مما يحقق العدالة ويُعزّز الثقة بين الحاكم والمحكوم.

علي محمد الصلابي : "إن الله أمر نبيه أن يشاور أصحابه، مع أنه أغنى الناس عن رأي غيره، فكيف بغيره؟ والمشاورة تبين الرأي، وتمنع الهوى والاستبداد".<sup>(١)</sup>

### ٢. تعزيز الوحدة الاجتماعية:

عندما يُشرك الناس في صناعة القرار، يشعرون بالمسؤولية والانتماء، وتزداد الروابط بينهم، فتقوى البنية الاجتماعية وتترجع النزاعات.

قال الماوردي : "الشورى جماع الرأي، وتوحيد الهم، وسبب للاتفاق على الحق، ودافع للنتازع المؤدي إلى الفرقة".<sup>(٢)</sup>

### ٣. أساس في الحكم الإسلامي:

الشورى ليست خياراً ثانوياً في النظام الإسلامي، بل هي من صميم المنهج النبوي، وقد جاءت نصوص القرآن لتؤكد لها:

• {وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ} [الشورى: ٣٨]

• {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ} [آل عمران: ١٥٩]

قال الطبري: في تفسير قوله تعالى: "وأمرهم شورى بينهم": أي يتشاورون في جميع أمورهم، ولا ينفرد أحد منهم برأي دون الآخرين.<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر: الشورى فريضة إسلامية، الدكتور علي محمد محمد الصلابي، مؤسسة اقرء، ط ١، ٢٠١٠.

(٢) ينظر: الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، ص ١٨.

(٣) ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد شاکر، مؤسسة الرسالة، ج ٢٢، ص ١٨٨.

#### ٤ . الاستفادة من الخبرات والعقول:

الشورى تُفعل الطاقات الفكرية والعلمية داخل الأمة، وتفتح المجال أمام أهل الاختصاص، مما يؤدي إلى قرارات أكثر حكمة وبعداً عن التسرع والجهل.

#### ٥ . تربية الأمة على تحمّل المسؤولية:

من خلال ممارسة الشورى، يتعلّم الناس أن مشاركتهم في القرار حق وواجب، وأن عليهم مسؤولية النهوض بمجتمعهم لا مجرد انتظار التغيير من الأعلى.

يقول عبد الكريم زيدان: "الشورى تدرّب الأمة على ممارسة السلطة، وتُربّي فيها روح المسؤولية الجماعية"<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر : عبد الكريم زيدان، نظام الحكم في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٢٢٧.

## المطلب الثالث: أهداف البحث وأهميته

### أولاً: أهداف البحث

١. بيان مفهوم الشورى لغةً واصطلاحاً، وأصلها في الشريعة الإسلامية. (١)
٢. توضيح دور الشورى في تنظيم العلاقات الاجتماعية والسياسية في الإسلام. (٢)
٣. إبراز تطبيقات الشورى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين. (٣)
٤. إثبات أن الشورى تمثل ركيزة أساسية في بناء مجتمع عادل ومتوازن. (٤)

---

(١) • ينظر : ابن منظور، لسان العرب، مادة (شور).

(٢) • ينظر : عبد الكريم زيدان، الفرد والدولة في الشريعة الإسلامية. مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤، ص ١٤٥-١٤٧.

(٣) • ينظر : الغزالي، محمد. فقه السيرة. دار القلم، ١٩٩٧، ص ٢٠٢-٢١٠.

(٤) • ينظر : أبو زهرة، محمد. نظام الحكم في الإسلام. دار الفكر العربي، ١٩٨٨، ص ١١٠-١١٣.

## ثانيًا: أهمية البحث

١. إظهار مكانة الشورى كقيمة حضارية أصيلة في الإسلام.
٢. تقديم تصور شامل عن كيفية تحقيق العدالة الاجتماعية والسياسية من خلال الشورى.
٣. إحياء مبدأ الشورى في واقعنا المعاصر بما يسهم في إصلاح شؤون المجتمعات المسلمة.
٤. المساهمة في تصحيح المفاهيم المغلوطة التي تقارن بين الشورى والديمقراطية دون فهم الفروق الجوهرية.
٥. دعم جهود التوعية السياسية والاجتماعية المستتيرة بمبادئ الإسلام.  
• المصدر: علي الصلابي. الدولة الإسلامية بين النظرية والتطبيق. دار المعرفة، ٢٠٠٦، ص ٦٠-٥٥

- 
- (١) • ينظر : الرازي، فخر الدين. التفسير الكبير، تفسير الآية ٣٨ من سورة الشورى.
  - (٢) • ينظر : محمد عمارة. الشورى أعلى مراتب الديمقراطية. دار الشروق، ٢٠٠٣، ص ٤٤-٥٠.
  - (٣) • ينظر : راشد الغنوشي. الحريات العامة في الدولة الإسلامية. مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٣، ص ٢٧٠-٢٧٣.
  - (٤) • ينظر : محمد سليم العوا. في النظام السياسي الإسلامي. دار الشروق، ١٩٨٩، ص ١٢٢-١٢٨.
  - (٥) • ينظر : علي الصلابي. الدولة الإسلامية بين النظرية والتطبيق. دار المعرفة، ٢٠٠٦، ص ٦٠-٥٥

## المبحث الثاني: مفهوم الشورى في الإسلام

### المطلب الأول: تعريف الشورى في القرآن الكريم والسنة النبوية.

#### أولاً: في القرآن الكريم:

الشورى في القرآن تُعنى بمبدأ التشاور وتبادل الرأي بين الأفراد والجماعة للوصول إلى القرار الصائب، وقد جعلها الله تعالى من صفات المؤمنين، وجزءاً من نظام حياتهم.

#### • قال تعالى:

{وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ} [١]

وهذه الآية تُثني على المؤمنين الذين لا يستبدون بالرأي، بل يتشاورون فيما يخص أمورهم.

• وقال تعالى مخاطباً النبي صلى الله عليه وسلم:

{وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ} [٢]

وفي هذا تكريم وتشريع لمبدأ الشورى، رغم أن النبي صلى الله عليه وسلم مؤيد بالوحي.

#### ثانياً: في السنة النبوية:

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُكثر من المشاورة مع أصحابه في الأمور العامة والخاصة، رغم كونه معصوماً ومؤيداً من الله، وقد وردت أحاديث وسير تدل على ذلك:

• عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

١. ينظر: سورة الشورى الآية ٣٨

٢. ينظر: سورة ال عمران الآية ١٢٩

## المطلب الثاني: الفرق بين الشورى والديمقراطية

رغم وجود تشابه ظاهري بين الشورى والديمقراطية في كون كليهما يقوم على مبدأ مشاركة الناس في اتخاذ القرار، إلا أن هناك فروقاً جوهرية بينهما من حيث المرجعية، المصدر، التطبيق، والضوابط. وفيما يلي بيان لأهم الفروق:

### ١. المرجعية:

- الشورى: مرجعيتها الوحي (القرآن والسنة)، فلا يجوز الخروج عن حدود الشريعة الإسلامية.
- الديمقراطية: مرجعيتها إرادة الشعب، ويُعتبر القانون من صنع البشر، وقد يُحلّ ما حرّمه الدين أو يُحرّم ما أحله. (١)

### ٢. الإلزامية:

- الشورى: ليست بالضرورة ملزمة للحاكم، لكن أغلب الفقهاء قالوا إن من السنة العمل برأي الأغلبية، خصوصاً إن كان أهل الخبرة.
- الديمقراطية: رأي الأغلبية ملزم تماماً حتى لو خالف القيم أو الأخلاق أو الدين. (٢)

### ٣. المشاركون:

- الشورى: تقتصر على أهل الحل والعقد (أصحاب الرأي والعلم والخبرة).
- الديمقراطية: يشارك فيها جميع أفراد الشعب بالتساوي، بغض النظر عن علمهم أو أخلاقهم. (٣)

### ٤. الهدف:

- الشورى: تهدف إلى تحقيق مصلحة الأمة في ضوء الشريعة.
- الديمقراطية: تهدف إلى تحقيق رغبات الأغلبية، حتى لو كانت على حساب القيم الثابتة.

---

١. ينظر: عبد الكريم زيدان، نظام الحكم في الإسلام، دار الفكر، ١٩٩٧، ص ١١٢-١١٥.

٢. ينظر: محمد عمارة، الشورى أعلى مراتب الديمقراطية، دار الشروق، ٢٠٠٣، ص ٣٥-٤٠.

٣. ينظر: الماوردي، الأحكام السلطانية، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩، ص ٩٨-١٠٢.

## المطلب الثالث: أنواع الشورى (الشورى العامة والخاصة)

### ١. الشورى العامة:

#### تعريفها:

هي الشورى التي تُمارَس في القضايا المصيرية الكبرى التي تتعلق بمصالح الأمة العامة، كأمر الحرب والسلام، واختيار الإمام (الحاكم)، وسنّ السياسات العامة.<sup>(١)</sup>

#### من يُشارك فيها:

تُعرض على عموم المسلمين أو على ممثليهم من أهل الحل والعقد، وتُراعى فيها مصلحة الجماعة.

#### مثال تطبيقي:

حادثة سقيفة بني ساعدة تُعدّ من أبرز الأمثلة التطبيقية لمبدأ الشورى في الإسلام، حيث اجتمع الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ للتشاور في أمر الخلافة، مما يُظهر أهمية الشورى في اتخاذ القرارات المصيرية. وقد دار حوار شوري واسع بين المهاجرين والأنصار، ثم انتهى الأمر بمبايعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد مشاورات ناضجة.<sup>(٢)</sup>

### ٢. الشورى الخاصة:

#### تعريفها:

هي التي تُمارَس في المسائل الفنية أو التخصصية، وغالبًا ما تكون بين الحاكم أو المسؤول وأهل الخبرة والاختصاص في مجال معيّن، كاستشارة القادة في خطة عسكرية، أو العلماء في فتوى شرعية.<sup>(٣)</sup>

#### من يُشارك فيها:

تقتصر على أهل الخبرة في المجال المعني، وليس على عامة الناس.

#### مثال تطبيقي:

في غزوة بدر، شاور النبي صلى الله عليه وسلم الصحابي الحُباب بن المنذر في اختيار موقع المعركة، لأن له خبرة عسكرية وجغرافية.<sup>(٤)</sup>

١. ينظر: عبد الكريم زيدان، نظام الحكم في الإسلام، دار الفكر، ١٩٩٧، ص ١٤٣-١٤٥.

٢. ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ٤، ص ٣٠٤-٣٠٨.

٣. ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، دار الكتاب العربي، ١٩٩١، ج ١، ص ٤٣٥-٤٤٠.

٤. ينظر: الماوردي، الأحكام السلطانية، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩، ص ٨٧-٩٠.

## المبحث الثالث

### الأساس القرآني لمبدئ الشورى.

المطلب الأول: آيات الشورى في القرآن الكريم: مع التفسير.

١- قوله تعالى:

{وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ} (١)

التفسير:

هذه الآية تبين إحدى الصفات البارزة للمؤمنين، وهي الشورى، حيث يشاركون في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤونهم. تتحدث الآية عن المؤمنين الذين يستجيبون لله في عبادتهم، ويقومون بالصلاة، ويشاورون بعضهم في أمور حياتهم اليومية.

تفسير العلماء لهذه الآية:

- ابن كثير قال إن هذه الآية تدل على أن الشورى جزء من السلوك الإسلامي الذي يجب أن يكون بين المسلمين في الأمور التي لا نص فيها، وتساعد في تحسين أداء المجتمع. (٢)
- القرطبي أكد أن الشورى تعزز التعاون بين المسلمين وتؤدي إلى اتخاذ قرارات أكثر عقلانية ومتوازنة. (٣)

دلالات الآية:

- التشاور بين الناس: تظهر الآية أن الشورى جزء من سلوك المؤمنين، وهي وسيلة لضمان تعاونهم وتفاعلهم بشكل إيجابي.
- العمل الجماعي: تدل على أهمية العمل المشترك بين المسلمين لتحقيق المصالح العامة.

---

١. سورة الشورى الآية ٣٨

٢. ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، ١٩٩٩، ج ٤، ص ١٩٢-١٩٤.

٣. ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣، ج ١٦، ص ١٢٤-١٢٧.

## ٢- قوله تعالى:

{وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ} (١).

### التفسير:

في هذه الآية، يأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع الصحابة في الأمور التي لا يوجد فيها حكم قطعي من الوحي. رغم أن النبي صلى الله عليه وسلم مؤيد بالوحي، إلا أن الله يأمره بممارسة الشورى في أموره الدنيوية.

### تفسير العلماء لهذه الآية:

- ابن عباس قال إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُشاور الصحابة في الأمور التي تتعلق بالحرب أو تنظيم أمور المجتمع، وهذا يُظهر تواضعه وحرصه على مصلحة الأمة. (٢)
- الماوردي ذكر أن هذه الآية تظهر التوازن بين التوكل على الله بعد اتخاذ القرار بناءً على الشورى. (٣)

### دلالات الآية:

- الالتزام بالشورى: رغم أن النبي صلى الله عليه وسلم معصوم ومؤيد بالوحي، إلا أن الله أمره بالشورى مع الصحابة، مما يثبت أهمية الشورى للمسلمين في اتخاذ القرارات.
- التوكل بعد العزم: بعد الشورى، يأتي التوكل على الله والثقة في القرار الذي تم اتخاذه. (٤)

١- سورة ال عمران الآية ١٥٩

٢. ينظر: ابن عباس، تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣، ج ٢، ص ٤٥-٤٧.

٣. ينظر: الماوردي، الأحكام السلطانية، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩، ص ٧٢-٧٥.

٤. ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، ١٩٩٩، ج ٢، ص ١٦٤-١٦٧.

## المطلب الثاني : علاقة الشورى بمبادئ العدل والمساواة في الإسلام.

الشورى في الإسلام لا تقتصر على أخذ آراء كبار القوم أو أصحاب النفوذ، بل هي مبنية على مبدأ المساواة في المشاركة والتشاور بين جميع أفراد المجتمع القادرين على تقديم الرأي الصائب. ومن هذا المنطلق، فإن مبدأ الشورى يعزز العدل والمساواة في عدة جوانب:

### ١ . العدالة الاجتماعية:

من خلال الشورى، يتم إشراك جميع الأطراف في اتخاذ القرار، مما يمنع الاستبداد ويحافظ على حقوق الجميع. إذ تُعتبر الشورى وسيلة لضمان أن الجميع يُسمع رأيه ويتم أخذ مصلحته في الاعتبار. (١)

### ٢ . مساواة في الفرص:

وقد بيّن الدكتور وهبة الزحيلي ذلك بقوله:  
"الشورى وسيلة لإعطاء كل ذي رأي حقه في التعبير، وتحقيق المساواة في المسؤولية والقرار، وهي من مقتضيات العدل الإسلامي الذي لا يُفرق بين أحد وأحد إلا بالتقوى والعلم" (٢)

### ٣ . منع الاستبداد:

الشورى تمنع تحكم فرد واحد أو فئة معينة في القرار، مما يضمن توزيع السلطة ويؤدي إلى ممارسة عادلة للسلطة. (٣)

### ٤ . إشراك الجميع في المسؤولية:

في الإسلام، تُعتبر الشورى بمثابة مسؤولية جماعية، حيث يتحمل الجميع دورًا في اتخاذ القرارات التي تؤثر على حياتهم ومجتمعهم. (٤)

---

١ . ينظر: عبد الكريم زيدان، نظام الحكم في الإسلام، دار الفكر، ١٩٩٧، ص ١٢٥-١٢٨.

٢ . ينظر: (الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر، ١٩٩٨م، ج ٢، ص ١١٤٥)

٣ . ينظر: محمد عمارة، الشورى في الإسلام، دار الشروق، ٢٠٠٥، ص ٩٨-١٠١.

٤ . ينظر: الماوردي، الأحكام السلطانية، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩، ص ٧٢-٧٥

## المبحث الرابع

### دور الشورى في بناء المجتمع الاسلامي

**المطلب الأول: دور الشورى في اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية.**

تعدّ الشورى مبدأً أصيلاً في الحكم والإدارة في الإسلام، وهي من القيم التي حثّ عليها الدين الحنيف، وجعلها ركيزة أساسية لاتخاذ القرارات التي تمس شؤون الناس ومصالحهم. فالشورى لا تعني مجرد تبادل الرأي، بل تعبّر عن روح المشاركة في صناعة القرار، بما يحقق التوازن بين الحاكم والمحكوم، ويسهم في تعزيز الاستقرار السياسي وتحقيق العدالة الاجتماعية.<sup>(١)</sup>

في المجال السياسي، تلعب الشورى دوراً محورياً في إرساء مفاهيم الحكم الرشيد، من خلال إشراك أهل الحل والعقد أو ممثلي الأمة في مناقشة السياسات العامة وسن القوانين. وهذا من شأنه أن يحدّ من الاستبداد، ويعزز شرعية النظام الحاكم. وتعدّ المجالس النيابية والتشريعية المعاصرة امتداداً لهذا المبدأ في صورته الحديثة، حيث تُمثل آلية للتعبير عن إرادة الشعوب والمشاركة في الرقابة على الحكومات.<sup>(٢)</sup>

أما في المجال الاقتصادي، فإن الشورى تضمن اتخاذ قرارات مدروسة ومتوازنة، تراعي مصالح مختلف الفئات، وتمنع الاستئثار أو الظلم في توزيع الثروات. فعندما تُدار السياسات الاقتصادية على أساس تشاوري، يُراعى فيه الرأي الجماعي والخبرة الفنية، فإن النتائج غالباً ما تكون أكثر عدالة وكفاءة واستدامة.<sup>(٣)</sup>

وقد جاء في القرآن الكريم: "وأمرهم شورى بينهم"<sup>[٤]</sup>، وهو نص صريح في أهمية التشاور في تدبير شؤون الأمة. وقد أكد عدد من العلماء والمفكرين المسلمين، مثل الماوردي وابن خلدون، على أن الشورى تمثل أساساً في نظام الحكم الإسلامي، لما تحققه من توازن وعدل واستقرار.

وفي العصر الحديث، تؤكد منظمة التعاون الإسلامي، ومراكز البحوث السياسية والاجتماعية في العالم الإسلامي، على ضرورة تفعيل مبدأ الشورى في إدارة السياسات الوطنية، لتحقيق تنمية شاملة، وترسيخ مبادئ الحكم الرشيد، والمساءلة المجتمعية<sup>(٥)</sup>

---

(١) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، ص: ٢١٤

(٢) ينظر: الماوردي، الأحكام السلطانية، ص: ١٧

(٣) ينظر: ابن خلدون، المقدمة، ص: ٢٦٥

(٤) ينظر: الشورى: ٣٨

(٥) ينظر: منظمة التعاون الإسلامي، تقارير التنمية والحكم الرشيد، ٢٠٢٢، ص: ١٤

## المطلب الثاني: الشورى في عهد الخلفاء الراشدين

مثل عصر الخلفاء الراشدين تطبيقاً عملياً راقياً لمبدأ الشورى في الحكم، حيث التزموا به منهجاً في اتخاذ القرارات المصيرية.

١. أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، اجتمع الصحابة في سقيفة بني ساعدة للتشاور حول من يتولى أمر الخلافة، وكان ذلك أول تجلٍ عملي لمبدأ الشورى في اختيار الحاكم. كما كان أبو بكر يحرص على استشارة كبار الصحابة في المسائل السياسية والعسكرية والإدارية (١).

٢. عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

أنشأ مجلس الشورى واختار له ستة من كبار الصحابة، وكان يقول: "لا خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير فينا إن لم نسمعها"، دلالة على انفتاحه على النقد والمشاركة. وكان يشاور الصحابة كعثمان، وعلي، وعبد الرحمن بن عوف، ويستمع لرأي العامة، بل وكان يستشير النساء مثل الشفاء بنت عبد الله (٢).

٣. عثمان بن عفان رضي الله عنه:

تابع النهج الشوري، وكان يحرص على إشراك أهل الرأي من الصحابة في اتخاذ القرارات الهامة، خصوصاً في القضايا التي تتعلق بالمصلحة العامة، رغم ما واجهه من فتنة واضطراب في أواخر خلافته (٣).

٤. علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

اعتمد مبدأ الشورى في إدارة شؤون الدولة، وكان يشاور كبار الصحابة والناس في القضايا السياسية والعسكرية، خاصة خلال فترات النزاع مثل صفين والجمل. وكان يحث على الحوار والمشورة حتى مع خصومه (٤).

---

(١) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٥، ص: ٢٤٨

(٢) ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص: ٢١٥

(٣) ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٣، ص: ٧٠

(٤) ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٣، ص: ١١٢٧

## الخاتمة

وبعد هذا العرض المتواضع لمفهوم الشورى وأهميتها في بناء المجتمع الإسلامي، يتضح لنا أن الشورى ليست مجرد مبدأ تنظيمي أو وسيلة لاتخاذ القرار، بل هي قيمة قرآنية أصيلة، وجزء لا يتجزأ من البنية الأخلاقية والسياسية والاجتماعية للدولة المسلمة. لقد جاء ذكرها في القرآن الكريم في سياقات متعددة تؤكد مركزيتها في حياة الفرد والجماعة، وتجعل منها وسيلة لتحقيق العدل، والحرية، والمشاركة، وتقوية الروابط المجتمعية.

وقد تبين من خلال هذا البحث أن الشورى تختلف عن الديمقراطية الغربية من حيث المنطلقات والأسس، رغم التقاطع في بعض الجوانب الإجرائية. فالشورى في الإسلام تنطلق من مرجعية الوحي وتضبطها القيم الأخلاقية، بينما تتبع الديمقراطية من فلسفة بشرية قد تفتقر إلى هذه الضوابط.

وختامًا، فإن تفعيل مبدأ الشورى في مجتمعاتنا اليوم ليس ترفاً فكرياً، بل هو ضرورة حضارية وأخلاقية لإنهاء حالة الاستبداد والتخبط، والمضي نحو بناء مجتمع يقوم على التفاهم والتعاون والمشاركة في اتخاذ القرار. وهذا يتطلب تربية الأفراد على ثقافة الحوار، وتطوير المؤسسات التي تُعنى بالشأن العام، وربط العمل السياسي والاجتماعي بروح الشورى، لا بمجرد صورها الشكلية.

نسأل الله أن يوفقنا جميعاً للتمسك بهدي القرآن الكريم، وأن يجعلنا من أهل الشورى في أقوالنا وأفعالنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه

## المصادر والمراجع

- ١- اول مصدر هو القرآن الكريم .
- ٢- السنة النبوية.
- ٣- الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: أحمد عبد الحميد حمدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، ص١٨، ص٩٠، ص٧٥، ص١٧.
- ٤- ينظر: كتاب الشورى في الشريعة الإسلامية ، ص٢٨.
- ٥- الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ج٢٢، ص١٨٨.
- ٦- ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٤، ص٣٠٤-٣٠٨.
- ٧- عبد الكريم زيدان، • نظام الحكم في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ص٢٢٧، ص١٤٥-١٤٧، ص١٢٨-١٢٥. • الفرد والدولة في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤م، ص١٤٥-١٤٧. • نظام الحكم في الإسلام، دار الفكر، ١٩٩٧م، ص١١٢-١١٥.
- ٨- ابن منظور، لسان العرب، مادة (شور).
- ٩- محمد الغزالي، فقه السيرة، دار القلم، ١٩٩٧م، ص٢٠٢-٢١٠.
- ١٠- محمد عمارة، • الشورى أعلى مراتب الديمقراطية، دار الشروق، ٢٠٠٣م، ص٤٤-٥٠، ص٣٥-٤٠. • الشورى في الإسلام، دار الشروق، ٢٠٠٥م، ص٩٨-١٠١.
- ١١- أبو زهرة، محمد، نظام الحكم في الإسلام، دار الفكر العربي، ١٩٨٨م، ص١١٠-١١٣.
- ١٢- علي الصلابي، الدولة الإسلامية بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة، ٢٠٠٦م، ص٥٥-٦٠.
- ١٣- راشد الغنوشي، الحريات العامة في الدولة الإسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٣م، ص٢٧٠-٢٧٣.
- ١٤- الشوكاني، محمد، فتح القدير في تفسير الكتاب العزيز، دار الفكر، ج٥، ص١٢١-١٢٣، ١٢٣، ٢٠٠٢م.
- ١٥- ابن كثير، • تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، ج٤، ص١٩٢-١٩٤، ج٢، ص١٦٤-١٦٧، ص٢٤٨. • البداية والنهاية، ج٥، ص٢٤٨.
- ١٦- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، ج١٦، ص١٢٤-١٢٧، ج١٦، ص٢١٤.
- ١٧- ابن عباس، تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، ج٢، ص٤٥-٤٧.

- ١٨- ابن هشام، السيرة النبوية، دار الكتاب العربي، ج ١، ص ٤٣٥-٤٤٠.
- ١٩- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٧٠.
- ٢٠- ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٣، ص ١١٢٧.
- ٢١- ابن خلدون، المقدمة، ص ٢٦٥.
- ٢٢- منظمة التعاون الإسلامي، تقارير التنمية والحكم الرشيد، ٢٠٢٢م، ص ١٤.
- ٢٣- الرازي، فخر الدين، التفسير الكبير، تفسير الآية ٣٨ من سورة الشورى
- ٢٤- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م، ج ٣، ص ٢٥٩.
- ٢٥- الشورى فريضة إسلامية، الدكتور علي محمد محمد الصلابي، مؤسسة اقرأ، ط ١، ٢٠١٠.